الموضوع السادس
الصوم وعزائم المغفرة

الموضوع السادس

الصوم وعزائم المغفرة

الحمد لله رب العالمين، نحمدك ربنا حمد الشاكرين، ونستغفرك استغفار التائبين، ونستجير بك، ونستعين بك، ونستهديك، ونستنصرك، ونسألك يا ربنا نصرك الذي وعدتنا، ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [الحج: ٣٩]. ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [الصافات: ١٧٣].

فنحن أحوج إلى عونك يا الله، وإلى تثبيتك يا الله، وإلى نصرك يا الله، فلا تشمت الأعداء بأمة الحبيب ﷺ، ولا تخزِ فينا حبيبك ﷺ لا في الدنيا ولا في الآخرة... إن المسلم يدعو بدعوات ملحة لرب لا يغيب قوي سميع بصير، ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ [غافر: ١٩].

والصلاة والسلام على البشير النذير، السراج المنير، الصادق الوعد الأمين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى الآل والصحب الغر الميامين، ثبت الله تعالى به القلوب، وجمع لله تعالى به النفوس، وهدى الله تعالى به الحيارى، اللهم صلّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

إن شهر رمضان فيه من الخير والقيام والذكر ورفع الدرجات ورفع الأعمال ما فيه، فالأيام تتوالى وتمر على الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ [الفرقان: ٦٢].

أي: وهو الذي جعل الليل والنهار متعاقبَيْن يَخْلُف أحدهما الآخر، لمن أراد أن يعتبر بما في ذلك، إيمانًا بالمدبِّر الخالق، أو أراد أن يشكر لله تعالى على نعمه وآلائه.

تتابُعُ الأيام نعمةٌ من نعم الله تعالى علينا، فتوالى وتتابع الأيام هو الذي يجعل المحسن في حالة يقظة، ومستعدًّا لاستقبال هذه النفحات الإيمانية التي لا توهب إلا في رمضان.

فعلى سبيل المثال: سيدنا زكريا عليه السلام عندما استشعر عند السيدة مريم أنه في مكان طاهر، وأنه في زمان مبارك، فدعا ربه تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

عندما رأى زكريا ما أكرم الله به مريم مِن رزقه وفضله توجه إلى ربه قائلاً: يا ربِّ، أعطني من عندك ولدًا صالحًا مباركًا، إنك سميع الدعاء لمن دعاك.

هنالك دعا ذكريا ربه الدعاء جميل، لكنه أجمل في رمضان، والصوم جميل لكنه أجمل في رمضان، وقيام الليل جميل، لكنه أجمل في رمضان، وذكر الله أجمل وأفضل في رمضان.. هذا معنى أن الإيمان يزداد في رمضان، قال رسول الله ﷺ: «**من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِر له ما تقدم من ذنبه**»(١).

فالصوم باب من أبواب المغفرة، وباب من أبواب العفو عن السيئات، وباب من أبواب رفع الدرجات، والله يريد أن يتوب عليكم؛ لأنه تعالى أراد أن يتوب علينا فجعل شعبان وجعل رمضان وجعل الأيام البيض من شهر شوال، كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧].

أي: والله يريد أن يتوب عليكم، ويتجاوز عن خطاياكم، ويريد الذين ينقادون لشهواتهم وملذاتهم أن تنحرفوا عن الدين انحرافًا كبيرًا، ولأنه يريد أن يتوب عليكم؛ فإنه جعل لكم ليلة القدر، وجعل الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، ولأن الله يريد أن يتوب عليكم؛ فإنه جعل رائحة فم الصائم أطيب من ريح المسك، وصار الصائم متشبهًا بالملائكة؛ فصار في حالة ملائكية.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري رقم ٣٨، ومسلم رقم ١٨١٧، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وسيدنا إبراهيم عليه السلام عندما جاءته الملائكة كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤]. أي: هل أتاك أيها الرسول حديث ضيف إبراهيم الذين أكرمهم، وكانوا من الملائكة الكرام الملائكة الذين كرمهم الله لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يتغوطون؟

فرد تبارك وتعالى في قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥]. أي: حين دخلوا عليه في بيته، فحيَّوه قائلين له: سلامًا، فردَّ عليهم التحية قائلاً: سلام عليكم، أنتم قوم غرباء لا نعرفكم، لا أعلم عنكم شيئًا كما في سورة هود في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩].

أي: ولقد جاءت الملائكة إبراهيم يبشرونه هو وزوجته بإسحاق، ويعقوبَ بعده، فقالوا: سلامًا، قال ردًّا على تحيتهم: سلام، فذهب سريعًا وجاءهم بعجل سمين مشويٍّ ليأكلوا منه، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰٓ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧٠ - ٧١].

أي: فلما رأى إبراهيم أيديهم لا تَصِل إلى العجل الذي أتاهم به ولا يأكلون منه، أنكر ذلك منهم، وأحس في نفسه خيفة وأضمرها، قالت الملائكة لما رأت ما بإبراهيم من الخوف: لا تَخَفْ؛ إنا ملائكة ربك أُرسلنا إلى قوم لوط لإهلاكهم. وامرأة إبراهيم سارة كانت قائمة من وراء الستر تسمع الكلام، فضحكت تعجبًا مما سمعت، فبشرناها على ألسنة الملائكة بأنها ستلد مِن زوجها إبراهيم ولدًا يسمى إسحاق، وسيعيش ولدها، وسيكون لها بعد إسحاق حفيد منه، وهو يعقوب.

فقوله تعالى: ﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ﴾. أي: قرب العجل إليهم، قال: ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾، أي: هذا الطعام أعد لكم، فما لكم لا تأكلون؟! ولأنهم لا يأكلون، ولم يَرَ أيديهم تسري إليهم نكرهم وأوجس منهم خيفة، هذا المشهد في سورة هود عندئذ علم أنهم

ملائكة، وعلم أنهم ضيوف من عند الله ﷻ لهم شرف خاص، ولهم مكانة خاصة عند الله تعالى.

فالصوم أحد أبواب عزائم المغفرة، قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي ورد في البخاري ومسلم وفي غيرهما: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا»[1]... أي: يريد الأجر من الله تعالى، ويحتسب الجهاد مع الله جل في عُلاه، والذي يحركه هو الإيمان والصبر على المكاره واحتساب الأجر عند الله ﷻ، فلا يريد من أحد جزاء ولا شكورًا.

فترى الطفل الصغير يصوم فيتحمل الصيام، ويذهب إلى المدرسة، ويأخذ الدروس، ويتعب طوال اليوم، وهو أحوج إلى بعض الماء، ولكنه صابر ومحتسب، فما بالك بالكبير، كيف يصبر؟ وكيف يتصبر؟ قال رسول الله ﷺ: «**مَن صام يومًا في سبيل الله تعالى باعد الله النار عن وجهه سبعين خريفًا**»[2]. أي: سبعين سنة.

فكلّ شخص منا إذا عاش ستين سنة أو خمسين سنة أو أربعين سنة تلاحظ كم يومًا صامه في سبيل الله، وكل يوم يباعد النار عن وجهه سبعين سنة، فصار الإنسان بالصيام داخلاً في أبواب المغفرة لا شك في ذلك، وكان الإنسان بالصيام قريبًا إلى رحمة الله تعالى؛ لأن الملائكة تصلي عليه...

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين»[3]. أي: الذين يحافظون على طعام السحور.

فدائمًا نقول: إن الحسنة لها أخوات، فمَن حافظ على السحور فكأنهم تهجدوا، وكأنهم قاموا الليل، وكأنهم صلوا الفجر حاضرًا جماعة، فالحسنة تأتي بحسنات، والخير يأتي بالخير، أي أن الشخص منا في رمضان يعلم أن الملائكة منشغلة به كما

---

(١) السابق.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري رقم ٢٨٤٠، ومسلم رقم ٢٧٦٩، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أحمد في المسند عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، رقم ١١١٠١.

مر في تلقيح الإيمان بملائكة الرحمن كما في قوله تعالى: ﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [غافر: ٩].

أي: واصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم، فلا تؤاخذهم بها، ومن تصْرِف عنه السيئات يوم الحساب فقد رحمته، وأنعمت عليه بالنجاة من عذابك، وذلك هو الظَّفر العظيم الذي لا فوز مثله.

إن الحسنة تأتي بحسنات أخرى مشابهة لها؛ حتى يتذوق المسلم حلاوة الإيمان وطعم الطاعة لله ﷻ، عندئذ يستشعر الإنسان في كل شهر من شهور السنة مذاقًا للإيمان ومذاقًا للطاعة، فرَجَب كان له طعم جميل، وشعبان له طعم جميل، ورمضان له طعم أجمل.. عندما أتأمل كلمة الإيمان أجد في آخرها حرفين (ا) و(ن)، فقال تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

أي: يا ربنا إننا سمعنا مناديًا هو نبيك محمد ﷺ ينادي الناس للتصديق بك، والإقرار بوحدانيتك، والعمل بشرعك، فأجبنا دعوته وصدَّقنا رسالته، فاغفر لنا ذنوبنا، واستر عيوبنا، وألحقنا بالصالحين.

كلمة الإيمان في آخرها (ا) و(ن)، وكلمة رمضان في آخرها (ا) و(ن)، وكلمة شعبان في آخرها (ا) و(ن)، فنستشعر بذلك أن الإنسان ذاق حلاوة الإيمان في شعبان مع كلمة الإيمان، ثم يزداد الإيمان في رمضان.

وإن رسول الله ﷺ خطب الصحابة في آخر يوم من شعبان فقال: «أيها الناس، قد أظلكم شهر عظيم مبارك»[1]، وليس هناك ظل إلا إذا كان هناك إضاءة، وهذا الظل يأتي إليكم، من أين يأتي لكم هذا الظل؟ إنه نور الإيمان وهذه ظلاله، فإن الإنسان يتذوق حلاوة الإيمان، بل يرتفع بالإيمان في رمضان، عندما قال رسول الله ﷺ: «لَخُلُوفُ فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك»[2].

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن سلمان الفارسي ﷺ، رقم ١٨٨٧.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري رقم ١٨٩٤، ومسلم رقم ٢٧٦٢، عن أبي هريرة ﷺ.

هناك رجل يسمى عبد الله بن غالب، وكان من الصالحين ـ وهذه الرواية التي تؤكد لنا أن الصوم يدرك بالحياة في الآخرة ـ كان هذا الرجل من المجتهدين في الصلاة والصوم والعبادة، فكان كثيرًا ما يصوم طوال السنة، وليس في رمضان فقط، ومات شهيدًا، فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك، فرآه رجل من إخوانه فى منامه فقال: يا أبا فراس، ما صنعت؟ قال: خير الصنيع. قال: إلامَ صرت؟ قال: إلى الجنة. ثم قال: بحسن اليقين وطول التهجد وظمأ الهواجر. قال: فما هذه الرائحة الطيبة التى توجد من قبرك؟ قال: تلك رائحة التلاوة والظمأ. قال: قلت: أوصني. قال: اكسب لنفسك خيرًا، لا تخرج عنك الليالي والأيام عطلاً[1].

وأراد بذلك أن الإنسان لا يعطل نفسه عن إدراك بركة الإيام والليالي، ولا يعطله بدنه عن اغتنام أيام النفحات.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ استعمل أبا موسى على سرية البحر، فبينا هي تجري بهم في البحر في الليل إذ ناداهم مناد من قومهم: ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه؟ أنه من يعطش لله في يوم صائف فإن حقًّا على الله أن يسقيه يوم العطش الأكبر[2]. لأن الصائمين يُنادَى عليهم بالبشرى والقبول وحسن الجزاء، كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [المؤمنون: ١١١]. أي: إني جزيت هذا الفريق من عبادي المؤمنين الفوز بالجنة؛ بسبب صبرهم على الأذى وطاعة الله.

إذن العبادات التي فيها مكابدة والتي فيها مجاهدة للنفس والتي فيها مكاره دائمًا يأتي فيها حرف الـ (ص)، ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [المؤمنون: ١١١].

---

(١) انظر: صفة الصفوة ٣/ ٣٣٤، باب ذكر المصطفين من أهل البصرة من التابعين.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما، رقم ٥٩٦٨.

فحرف الـ (ص): الصبر، والصلاة، والصوم، والصدقة... كل هذه الأشياء التي يُنادى بها على الصائمين يوم القيامة.. كما في قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤].

أي: يُقال لهم: كلوا أكلاً واشربوا شربًا بعيدًا عن كل أذى، سالمين من كل مكروه؛ بسبب ما قدَّمتم من الأعمال الصالحة في أيام الدنيا الماضية.

فالمسلم يسعد في الدنيا بظمأ الهواجر ـ أي: صائم في الحر الشديد ـ، وبسهر الليالي الطوال في البرد الشديد والناس نيام، ويقوم ولا يعبأ بهذا، ويموت وهو متعلق بالأعمال الصالحة التي كان يؤديها في الدنيا، لكن ما عند الله تعالى خير وأبقى، فهذا رجل يحب لقاء الله، وغيره لا يحب لقاء الله تعالى.

فهناك حالتان؛ حالة إنسان يعمل أعمالاً صالحة ذاتية يريد أن يموت لكي يرى هذا العمل، وآخر لا يريد وجه الله عَزَّوَجَلَّ.. كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ٧ - ١٠].

أي: إن الذين لا يطمعون في لقائنا في الآخرة للحساب، وما يتلوه من الجزاء على الأعمال لإنكارهم البعث، ورضوا بالحياة الدنيا عوضًا عن الآخرة، وركنوا إليها، والذين هم عن آياتنا الكونية والشرعية ساهون.. أولئك مقرُّهم نار جهنم في الآخرة؛ جزاء بما كانوا يكسبون في دنياهم من الآثام والخطايا.

إن الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يدلهم ربهم إلى طريق الجنة، ويوفقهم إلى العمل الموصل إليه؛ بسبب إيمانهم، ثم يثيبهم بدخول الجنة وإحلال رضوانه عليهم، تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم.. دعاؤهم في الجنة التسبيح: (سبحانك اللهم)،

وتحية الله وملائكته لهم، وتحية بعضهم بعضًا في الجنة: (سلام)، وآخر كلامهم: (الحمد لله رب العالمين)، أي: الشكر والثناء لله خالق المخلوقات ومربِّيها بنعمه.

ففي رمضان أبواب كثيرة من الطاعات فتحت له؛ فهذا باب إطعام المسكين في رمضان، وهذا باب السحور، قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين»[1]. وهذا باب الدعاء عند الإفطار، وهو الدعاء بظهر الغيب في رمضان، وهذه زكاة الفطر، وهذا باب الاعتكاف، وهذا باب قيام ليلة القدر، وهذا باب الذكر، وهذا باب ختم القرآن الكريم، وهذا باب قراءة أحاديث النبي الكريم في رمضان ﷺ.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة[2].

وهذا حديث جميل أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وفيه معانٍ عظيمة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «بمحلوف رسول الله، ما أتى على المسلمين شهر خير لهم من رمضان»[3]. بمحلوف أي: بما يحلف به رسول الله ﷺ، ورسول الله لا يحلف إلا بالله العظيم، ولا خلاف على هذا، والكلمة قد تكون غريبة على أسماعنا، ولكنها جميلة لطيفة منه. ثم قال ﷺ: «ولا أتى على المنافقين شهر شر لهم من رمضان»[4].

المعاني العظيمة التي أرادها رسول الله ﷺ أن المسلم في شهر شعبان يعيش الإيمان مع حرفي (ا) و(ن)؛ لأجل هذا فإنه يستعد لرمضان، بعض الناس الذين وصفهم رسول الله ﷺ بالمنافقين مثلاً أحدهم يدخن وحزين؛ لأنه في رمضان، ولا يستطيع

---

(١) أخرجه أحمد في المسند عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، رقم ١١١٠١.
(٢) أخرجه الترمذي، باب فضل شهر رمضان، رقم ٦٨٢.
(٣) أخرجه أحمد في المسند عن أبي هريرة رضي الله عنه، رقم ١٠٧٩٣.
(٤) السابق.

أن يدخن أثناء النهار، فمشكلة كبيرة بالنسبة له، وبعض الناس يعلنون قبل رمضان عن سهرات فيها لهو يسمونه باللهو البريء في الفنادق وفي المسارح وغيرها.

وعندما يأتي آخر رمضان فالمسلم الصادق مع الله سبحانه وتعالى يحزن أن أيام الخير قد انتهت، وإن المنافق يفرح يقول لك: مصاريفه كثيرة، ولم ننم فيه جيدًا، وهذا فرق بين كلام المنافق وكلام المؤمن الذي يعيش الإيمان كله عبر السنة كلها، ويعرف أنه عندما يأتي رمضان أن الله سبحانه وتعالى سيعطيه حسنات؛ لأجل هذا قال رسول الله ﷺ: «عمرة في رمضان حجة معي»[1]. أي: بعض الناس من أحبابنا في جنوب شرق آسيا وغيرهم في بلاد المغرب وتركيا وإيران لا يقدرون أن يأتوا أيام الحج، ولا أن يقوموا أيام الحج، ولا يتحملوا أيام الحج فيأتون عمرة في رمضان، وما أجمل العمرة في رمضان بأن يتنعم المسلم بالحرمين الشريفين، وأن يتنعم بأبواب عظيمة أحبها رسول الله ﷺ.

لكن هذه العمرة لا تسقط الحجة المفروضة عليه، وهي حجة الإسلام، ولكن رسول الله ﷺ يذكركم فقال: «أيها الناس، قد أظلكم شهر مبارك عظيم»[2]. أي أن البركة كلها تأتي مع رمضان، فبعض الناس لا يفتح المصحف إلا في رمضان، وبعض الناس لا يمشي بالسواك إلا في رمضان، وبعض الناس لا يأتي المساجد إلا في رمضان، «يا باغي الخير أقبل»[3].

إن الناس أقبلوا على الله، فينبغي أن نكون بصورة عامة أشد حبًّا لله تعالى من جميع السنة، ولكن لا حرج أن رمضان باب فُتِحَ للناسِ كي يتقربوا لله عز وجل.

فقال تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم:٢٦]. أي: أني أَوْجَبْتُ على نفسي لله سكوتًا، فلن أكلم اليوم أحدًا من الناس، فالسكوت كان تعبدًا في شرعهم، دون شريعة محمد ﷺ.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري رقم ١٨٦٣، ومسلم رقم ٣٠٩٨، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، رقم ١٨٨٧.

(٣) أخرجه الترمذي، باب فضل شهر رمضان، رقم ٦٨٢.

أي: امتناعًا فلم أكلم اليوم إنسيًا صومًا، أي أن الإنسان دائمًا يكون في حالة امتناع عن المعاصي، هذا الامتناع عن المعاصي لا يتأتي إلا من عقيدة إسلامية صحيحة، «من صام رمضان إيمانًا»[1]. فلا بد أن يكون هناك رصيد من الإيمان، وفي كتابنا «العقيدة والسلوك» تناولنا في أحد أبوابه العلاقة بين الإيمان والصوم، وذكرنا أن الصوم إنما يأتي نتيجة طبيعية للإيمان الصادق بالله عَزَّوَجَلَّ، فالإنسان عندما يؤمن فإنه يصوم، وعندما يصوم فإنه يجاهد لله عَزَّوَجَلَّ.

وعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: مرني بعمل يدخلني الجنة. قال: عليك بالصوم؛ فإنه لا عِدل له. ثم أتيته الثانية فقال: عليك بالصيام[2]. أي: لا مِثلَ له في الحسنات.

ففيه أبواب طاعات؛ بحيث إن المسلم إذا حافظ على كل الطاعات وأتى بها ووضع لنفسه برنامجًا إيمانيًّا في رمضان؛ فإنه يستطيع أن يخرج في رمضان من الفائزين، كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [المؤمنون:١١١].

وفي الهدي النبوي الشريف قال رسول الله ﷺ: «رمضان إلى رمضان، والجمعة إلى الجمعة، والصلاة إلى الصلاة مكفرات لما بينها إذا اجتُنِبَت الكبائر»[3].

وفي الحديث: «ما أتى على المسلمين شهر خير لهم من رمضان»[4]، لماذا؟ لأن رمضان يكفر الذنوب والمعاصي، ويكفر الآثام التي وقعنا فيها بين شهري رمضان من السنة السابقة والسنة الحالية، هذه رحمة الله تعالى لأمة الحبيب ﷺ.

وفي الحديث أيضًا: أن رسول الله جلس مع أصحابه وقال لهم: «أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟» فقالوا: الله أكبر. قال النبي ﷺ: «أترضون أن تكونوا ثلث

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري رقم ٣٨، ومسلم رقم ١٨١٧، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) أخرجه أحمد في المسند عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رقم ٢٢٢٠٣.
(٣) أخرجه مسلم، باب الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ، رقم ٥٧٤.
(٤) أخرجه أحمد في المسند عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رقم ١٠٧٩٣.

أهل الجنة؟» قالوا: الله أكبر. فقال النبي ﷺ: «أترضون أن تكونوا نصف أهل الجنة؟» قالوا: الله أكبر، الله أكبر.. فقال النبي ﷺ: «إن الجنة لا يدخلها إلا كل نفس مسلمة ـ أي: آمَنَتْ بسيدنا محمد ﷺ ـ وإن مثلكم ـ أي: عددكم ـ بالنسبة لغيركم من السابقين كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض[1].

فرغم هذه القلة في العدد؛ فإن أمة الحبيب ﷺ هي نصف أهل الجنة، والنصف الآخر من الذين آمنوا بالأنبياء والمرسلين من العهود السابقة.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحُزْنِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ.

اللَّهُمَّ عَافِنَا فِي أَبْدَانِنَا، اللَّهُمَّ عَافِنَا فِي أَسْمَاعِنَا، اللَّهُمَّ عَافِنَا فِي أَبْصَارِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ نَرْجُو، فَلَا تَكِلْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ، اللَّهُمَّ الْطُفْ بِنَا فِي قَدَرِكَ، حَتَّى لَا نُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، يَا رَبِّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَاجْعَلْ لَنَا مَعَ العُسْرِ يُسْرًا، وَاجْعَل لَنَا مَعَ الصَّبْرِ نَصْرًا، الْطُفْ بِنَا فِيمَا جَرَتْ بِهِ المَقَادِيرُ، إِنَّكَ يَا مَوْلَانَا عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ، فَرِّجِ الكُرُوبَ، وَاسْتُرِ العُيُوبَ، وَاغْفِرِ الذُّنُوبَ، يَا عَلَّامَ الغُيُوبِ يَا رَبِّ لَا تَدَعْ فِينَا خَائِفًا إِلَّا أَمَّنْتَهُ، وَلَا مَدِينًا إِلَّا قَضَيْتَ دَيْنَهُ، وَلَا غَائِبًا عَنْ أَهْلِهِ إِلَّا رَدَدْتَهُ سَالِمًا رَاشِدًا.

اللهم بلغ صلاتنا وسلامنا إلى حبيبك وحبيبنا سيدنا محمد ﷺ، اللهم اجعل صلاتنا وسلامنا على النبي ﷺ تفريجًا لهمنا، واجعل صلاتنا وسلامنا عليه ﷺ وتوسعةً لأرزاقنا، واجعل صلاتنا وسلامنا عليه تثبيتًا للإيمان في قلوبنا.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري رقم ٣٣٤٨، ومسلم رقم ٥٥١، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

خاتمة

خاتمة

سعينا في هذا الكتاب إلى الإجابة عن سؤال في غاية الأهمية: كيف يحقق المسلم حلاوة الإيمان؟ وما الوسائل والطاعات والعبادت التي تكون سببًا في تحقيق هذا الإيمان تحقيقًا كاملاً؟ وتدفع المسلم للشعور بحلاوته، حتى تكون راحة الإنسان في الامتثال لأمر النبي ﷺ.

هناك عدة مراتب يمر بها المسلم للشعور بهذه الحلاوة، منها:

- تحقيق العبد لمرتبة العبودية، فأسمى مرتبة للإنسان هي العبودية، وقد ذكر الله تعالى النبي ﷺ في القرين بأنه عبد.
- تحقيق العبد مرحلة اليقين، أي: يقين الأمة كلها بالله عز وجل... وهكذا تتوالى المراحل وتتابع حتى يصل الإنسان إلى الشعور بحلاوة الإيمان.

فالإيمان إذن عبارة عن طعوم، كل واحد يتذوق شيئًا معينًا، ويتذوق عبادة معينة يجد نفسه فيها، ويتذوق صحبة معينة يحب أن يجلس معها وأن يألف إليها، وأن يسكن إليها، وطعم الإيمان يُسقى بماء واحد، ونفضل بعضها على بعض في الأُكُل.

ثم إن التحولَ الذي في حياة الإنسان لا بد وأن يكون عن إيمان بالله جل في عُلاه؛ ولذلك عندما نتحدث عن الهجرة متى أهاجر؟ ومتى أهجر المعصية؟

فالإنسان المقيم على المعصية الذي أَلِف المعصية، والذي أحب المعصية، كيف يتحول من هذه المعصية بسلاسة وبهدوء وسكينة إلى الإيمان؟

ولكون الإيمان يحتاج إلى تدعيم وتحسين ومتابعة فالصغير أو الكبير عندما يمسك مصحفًا لا يستطع أن يتعلم بمفرده، فلا بد وأن يتعلم على يد شيخ يعلمه القرآن وعلومه، وهكذا فإن رسول الله ﷺ هو الذي غذى هذه الأمة كلها بنور الإيمان، فالتلقيح لا بد أن يحدث؛ لأنه إذا لم يحدث تلقيح للإيمان لن يزيد هذا الإيمان.

فإذا أراد المسلم أن يجدد الإيمان في قلوب الناس، فيأتي العلماء والفقهاء وأهل الخير كي يوقظوا الإيمان في نفسه، هذا مفهوم تلقيح الإيمان، فالناس على حالتين:

الحالة الأولى: الذين يستجيبون لله تعالى والرسول ﷺ.

الحالة الأخرى: الذين لا يستجيبون لله تعالى ولا للرسول ﷺ.

والمسلم الحق هو الذي يسارع في الاستجابة لأمر الله تعالى، وأمر رسوله ﷺ.

ثم تطرق الكتاب لنماذج من العبادات التي يزداد بها الإيمان، ويتقوى بها المسلم، وتغسل بها الأوزار، ومن ذلك ما يلي:

الوضوء مثلاً يغسل ذنوب الإنسان، أي أنه يُلقح، فعندما يتوضأ المسلم فإن ذنوبه تتناثر، فإذا ما صلى الإنسان فإن صلاته رفعة لدرجاته، فإذا ما سلمت على أهل بيتك فإنك تلقح البيت كله بالخير، إذا سلمت على أهل بيتك يكثر خيرك وخير أهل بيتك، ومجالس العلم.

ويتذوق الإنسان حلاوة الإيمان في كل عبادة يؤديها، فالاستماع إلى القرآن الكريم فيه حلاوة ولذة، وكذلك الدعاء، فإذا كانت هناك لذة فهناك حلاوة، فالإيمان يحتاج إلى تلقيح وإلى زيادة.

فالمسلم يجلس مع حامل المسك الذي تفوح منه رائحة الإيمان، وتفوح منه رائحة الجنة، ومع الشهداء، ونعايش معه الإيمان كله، ويجلس مع مَن يذكره بالآخرة عمله.

والذي ينظر في القرآن الكريم يجد أن كلمة الملائكة جاءت في مواضع محددة، جاءت في ثمانية وستين موضعًا، وكلمة الشيطان جاءت في ثمانية وستين موضعًا أيضًا،

ومعنى هذا أن الشياطين تحاول وتبذل جهدًا كبيرًا في إفساد الناس وإفساد بيوتنا، وأن الملائكة يبذلون جهدًا نورانيًّا كبيرًا في تأليف القلوب وشرح الصدور، والشياطين تحاول أن تصد الناس عن ذكر الله فتأتي الملائكة لتثبيت الإيمان في قلوب الناس.

وفي ليلة القدر نحس ونشعر بآثار الملائكة في المساجد وفي البيوت القائم أهلها؛ لأن الملائكة تنزل ومعها سيدنا جبريل عليه السلام في ليلة القدر، فالذين يعيشون الإيمان في هذه الليلة يشعرون أن الدنيا صارت سلامًا وأمانًا؛ لأن الملائكة هي السلام.

ونتحدث عن تلقيح الإيمان بملائكة الرحمن.. فعندما تخالط بشاشة الإيمان قلب الإنسان، فإن الملائكة تساعده على تثبيت الإيمان والنور في قلبه.

وثم انتقلنا إلى الطاعات التي توصل الإنسان إلى مرحلة حلاوة الإيمان، فمنها:

ليلة النصف من شعبان؛ فيُستحب قيام ليلة النصف من شعبان وصيامها، ومن صام ليلة النصف من شعبان فليصم يومًا قبله ويومًا بعده، ولا يخصه بصيام.

وكذلك شهر رمضان فيه من الخير والقيام والذكر ورفع الدرجات ورفع الأعمال ما فيه، فالصوم باب من أبواب المغفرة، وباب من أبواب العفو عن السيئات، وباب من أبواب رفع الدرجات، والله يريد أن يتوب عليكم؛ لأنه تعالى أراد أن يتوب علينا فجعل شعبان وجعل رمضان وجعل الأيام الستة من شهر شوال.

إن الحسنة تأتي بحسنات أخرى مشابهة لها؛ حتى يتذوق المسلم حلاوة الإيمان وطعم الطاعة لله عز وجل، عندئذ يستشعر الإنسان في كل شهر من شهور السنة مذاقًا للإيمان ومذاقًا للطاعة.

وفي رمضان أبواب كثيرة من الطاعات فتحت له؛ فهذا باب إطعام المسكين في رمضان، وهذا باب السحور، وهذا باب الدعاء عند الإفطار، وهو الدعاء بظهر الغيب في رمضان، وهذه زكاة الفطر، وهذا باب الاعتكاف، وهذا باب قيام ليلة القدر، وهذا باب الذكر، وهذا باب ختم القرآن الكريم، وهذا باب قراءة أحاديث النبي الكريم في رمضان ﷺ.

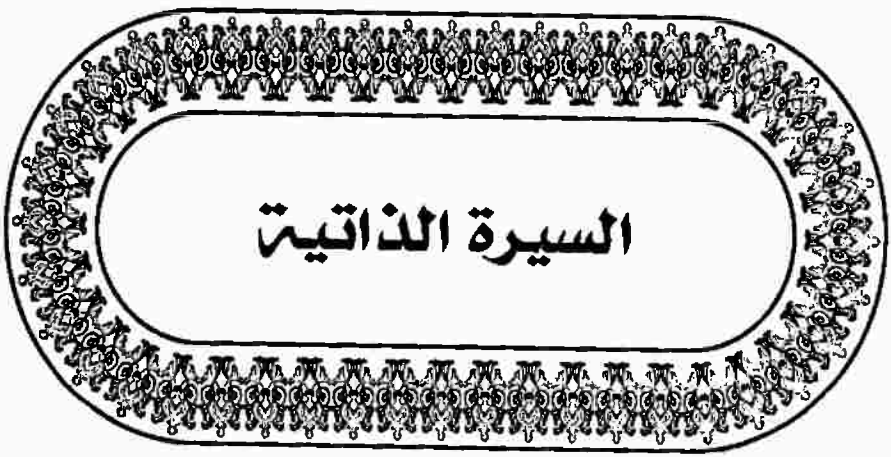
السيرة الذاتية

السيرة الذاتية والإنتاج العلمي

لفضيلة الدكتور/ أحمد عبده عوض

المؤهل:

- حصل على الماجستير والدكتوراة في «الدراسات اللغوية والإسلامية» من عام (١٩٨٥م إلى عام ١٩٩٢م)، من كلية التربية «قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية» بجامعة طنطا، وعمل معيدًا، ثم مدرسًا مساعدًا، ثم مدرسًا، ثم أستاذًا بالجامعة ذاتها.
- أشرف على عشرات الرسائل في الماجستير والدكتوراة داخل مصر وخارجها.
- عمل أستاذًا بجامعة «أم القرى» بمكة المكرمة في الفترة من (١٩٩٥م إلى ٢٠٠٠م)، وأثناء ذلك كانت له برامج دينية في «إذاعة القرآن الكريم» بمكة المكرمة، ومشاركات في الصحف السعودية، ومحاضرات في «نادي مكة» الثقافي الأدبي.

التخصص:

- أستاذ العلوم اللغوية والإسلامية.
- داعية وكاتب إسلامي، عضو اتحاد الكتاب المصري، عضو جمعية حماة العربية، محاضر بمعهد الإذاعة والتليفزيون.

- متحدث في البرامج الدينية في إذاعة القرآن الكريم، وفي قنوات «التليفزيون المصري» و«العربي» الأرضية والفضائية.

الأنشطة:

- يشارك في المؤتمرات اللغوية والإسلامية والتربوية، داخل مصر وخارجها.
- يشارك بدور بارز في الدعوة الإسلامية في الكتابة؛ في المجلات والصحف، وفي اللقاءات اليومية والأسبوعية الثابتة في المساجد.
- يشارك في دورات تدريب الأئمة والخطباء، وفي دورات إعداد القيادات.
- المشاركة مع الهيئات الثقافية والدينية، في الموضوعات والقضايا التي تعالج مشكلات الشباب، وفي المسابقات الثقافية والدينية، وفي إلقاء خطبة الجمعة على مدى ثلاثين عامًا متواصلة في موضوعات تتصل بقضايا التثبيت والإيمان، ومواجهة مشكلات الحياة.

الاهتمامات:

١. الكتابة الإسلامية والتأليف.

٢. العناية بدراسة القضايا الإسلامية.

٣. العناية بتأصيل الفكر الإسلامي.

٤. الدفاع عن اللغة العربية، وبيان أهميتها للدين الإسلامي.

٥. رصد الأخطاء اللغوية، وتشخيصها، والصدى لعلاجها.

٦. العناية بقضايا التربية الإسلامية القرآنية.

٧. بيان وسطيَّة الاسلام وسماحته، ويسره، واعتداله، ومناسبته لظروف الناس وأحوالهم، وتحبيب الناس في الإسلام.

٨. تذكير الناس بورع السلف، وكيفية محاسبة النفس، وتصفية أعمال القلوب وكيفية التعرف على الله عز وجل.

المؤلفات المنشورة:

١. فنون اللغة (رؤية فنية، ملامح قرآنية)، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٢. التقوى في القرآن الكريم (دراسة لغوية، تفسيرية، إحصائية) دار الصحابة بطنطا.

٣. العدل في القرآن الكريم (بين العلم والكون والإيمان) المكتبة القيمة بالقاهرة.

٤. الإشارات العلمية في القرآن الكريم (بين العلم والكون والإيمان) المكتبة القيمة بالقاهرة .

٥. الإسلام والبعث الحضاري. مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٦. فضل التحدث باللغة العربية، والالتزام بها. مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٧. الموت حقيقة منسية. مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٨. مداخل تعليم اللغة العربية. دار الندى للنشر.

٩. معالم شهر الصيام. مشترك، مركز الكتاب للنشر.

١٠. قضايا البيئة من منظور إسلامى. مشترك، دار الندى للنشر.

١١. تحقيق مخطوطة (الفرائد والقلائد) للإمام الثعالبي. مشترك.

١٢. تحقيق مخطوطة (غور الأمور) للحكيم الترمذي. مشترك.

١٣. تحقيق مخطوطة (الصراط المستقيم) للفيروز أبادي. مشترك.

١٤. الزواج بين الدين والطب. مشترك.

١٥. المخدرات بين الدين والطب. مشترك.

١٦. نورانيات سورة «يوسف» عليه السلام.

١٧. نورانيات سورة «التوبة».

١٨. تعليم اللغة العربية، بين الفروع والفنون.

١٩. صفـات أهل القرآن الكريم.

٢٠. دراسات في علـوم القرآن الكريم.

٢١. تحقيق مخطوطة (بحر الكلام في علم التوحيـد).

٢٢. تحقيق مخطوطة (تاريخ المساجد الثلاثة).

٢٣. تحقيق مخطوطة (الدرة الفاخـرة).

٢٤. تحقيق مخطوطة (لطائف أهل الإلهـام).

٢٥. تحقيق مخطوطة (مسائل القرآن) للرازي.

٢٦. أدب الطفل العربي، رؤية إسلامية.

٢٧. الإعداد لمعجم عن الإمام النورسي.

٢٨. الأخطاء الشرعية في الأمثال العاميـة.

٢٩. الخـط في التراث العربي الإسلامي.

٣٠. خيـر الزاد في صـلاح العباد.

٣١. العقيـدة والسلـوك، والانفصام بينهما.

٣٢. التسامح في الإسلام (صور ومقابلات).

٣٣. الوسطية والاعتدال في المنهج الإسلامي.

٣٤. طاعـة الله ورسوله الكريم وأولي الأمر.

٣٥. أصول المنهج العلمي عند العرب والمسلمين.

٣٦. قراءة تأمُّلية، في فكر الإمام الغزالي.

٣٧. دور المضمون الإعلامي في النهضة الثقافية للأمة الإسلامية.

٣٨. الإسلام والبعث الحضاري.

٣٩. اللغة العربية جامعة للفكر العربي والإسلامي.

٤٠. قضايا إيمانية حول أسماء الله الحسنى.

٤١. أسماء القرآن الكريم.

٤٢. التربية الإيمانية في القرآن الكريم.

٤٣. سبيل الوصول إلى بلاغة الرسول ﷺ (ثلاثة أجزاء).

٤٤. الخطرات منجيات ومهلكات.

٤٥. خواطر قرآنية إعجازية.

٤٦. تجليات الإيمان في حياة المسلم.

٤٧. سمات المنهج العلمي والإعلامي في الإسلام.

٤٨. القراءة العربية، مدخل قرآني.

٤٩. الكتابة العربية، مدخل قرآني.

٥٠. تدريس التربية الإسلامية.

٥١. الرسول ﷺ في القرآن الكريم.

٥٢. آداب المعاملات في الإسلام.

٥٣. الأخطاء اللغوية، وخطورتها في التحدث والكتابة.

٥٤. موجبـات الرحمـة. مشترك.

٥٥. عزائـــم المغفـــرة. مشترك.

٥٦. أنوار المنان في سيدة آي القرآن.

٥٧. حوار الحضارات والأديان في الميزان.

٥٨. الحوار في الإسلام، ودوره في الدعوة والتربية والثقافة.

سلسلة لقاء الإيمان:

١. الأدعية الجامعة.

٢. أسـرار وأنـوار.

٣. في صحبـة الأحاديـث القدسيـة.

٤. في رحـاب الرحمـن (المسافرون إلى الله).

٥. التجـارة الرابحـة (المجاهدة والتجارة مع الله).

٦. من الهدايـة إلى الثبـات.

٧. وتزودوا (الاستقامـة والإنابـة).

٨. فاسألوا أهل الذكر (فتاوى مبسطـة).

٩. المحمديـات (في ظلال أخلاقـه ﷺ).

١٠. نصرة رسـول الله ﷺ.

١١. مـع الله (رحلـة اليقيـن).

١٢. ففـروا إلى الله (الموقظـات).

١٣. الذين يبلغون رسالات الله (في معيـة الله).

١٤. سُبحانك (ويأبى الله).

١٥. وكيف تكفرون...؟ (معية الإيمان والعلم والمحبة).

١٦. هذا ذكر (سور وإعجاز).

١٧. آداب ومعاملات.

١٨. ليس منا.

١٩. واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله (رحلة الحياة).

٢٠. لعلك ترضى (ولسوف ترضى).

كتب جديدة للمؤلف (منشورة، جاهزة للنشر، قيد النشر):

١. ليالي الفضل في القرآن الكريم (مشترك).

٢. إرشاد الناسك إلى أداء المناسك.

٣. تفسير سورة الإخلاص، والمعوذتين.

٤. تفسير سورة المسد.

٥. أيام الفضل.

٦. من فيض الإيمان.

٧. الإيمان حب ويقين.

٨. طعم الإيمان.

٩. تلقيح الإيمان.

١٠. النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

١١. في رحاب القرآن الكريم.

١٢. في رحاب الإيمان.

١٣. ارتفاع الهمـــة.

١٤. مع الله.

١٥. البيان في تلاوة القرآن (قواعد الأداء، والتجويد).

١٦. أخلاقيات الحرب في السيرة النبوية.

١٧. التكافل الاجتماعي والإغاثة.

١٨. فقه الحوار في السنة النبوية (مع المسلم والآخر).

١٩. دعاء العارفين.

٢٠. تفسير سورة الإسراء.

٢١. المهاجرون إلى الله.

٢٢. موسوعة آدب الثناء على الله.

٢٣. ويأبى الله.

٢٤. ولا تيأسوا.

٢٥. أشواق إلى الحرمين.

٢٦. البيعة مع الله تعالى.

٢٧. التكاليف والأوراد.

٢٨. مفتاح السعادة ومخ العبادة (مشترك).

٢٩. الصيـــام.. علو الهمة، واستقامة الأمة.

٣٠. ينابيع الخير.

٣١. تجليات الإيمان في حياة المسلم.

٣٢. حمية الجاهلية.

٣٣. ففروا إلى الله.

٣٤. الفرج بعد الشدة.

٣٥. ابحث عن الصادقين.

٣٦. رحلة التفاؤل والتشاؤم.

٣٧. رحلة الحجيج (خمسة أجزاء).

٣٨. المحكمات والمتشابهات في القرآن الكريم.

٣٩. الشمائل المحمدية.

٤٠. مجاهدة فتن الشيطان.

برامج دينية جديدة بفضل الله عز وجل:

١. صباح الإيمان	قناة الناس / قناة البركة.
٢. مساء الإيمان	قناة البركة.
٣. فهل من مدكر	قناة الحافظ.
٤. ذلك هدى الله	قناة النجاح.
٥. فقه المرأة المسلمة	القناة الأولى والثانية.
٦. السابقون إلى الله	قناة الشباب الدينية.
٧. دعاء وشفاء	قناة الصحة والجمال.
٨. مناجاة	قناة الصحة والجمال.
٩. المسابقة القرآنية العالمية للقرآن الكريم	قناة البدر الفضائية.

البرامج المرئية والمسموعة في إجهزة الإعلام:

١. برنامج (لقاء الإيمان) في القناة السادسة على مدى عدة أعوام على الهواء مباشرة.

٢. برنامج (أسرار وأنوار) قناة المحور الفضائية «٢٠٠٤م».

٣. برنامج (فاذكروني اذكركم) القناتان الأولى والثانية «٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م».

٤. برنامج (في رحاب القرآن) قناة السفر العربي الفضائية المصرية «٢٠٠٥م».

٥. برنامج (في نور الأحاديث القدسية) الفضائية المصرية «٢٠٠٥م».

٦. قناة التنوير: جنود الله «٢٠٠٥م».

٧. برنامج (مفاهيم إيمانية) الفضائية السودانية «٢٠٠٥م».

٨. برنامج (من آيات الرحمن) القناة الثقافية «٢٠٠٤م».

٩. برنامج (بلاغة الرسول ﷺ) إذاعة القرآن الكريم المصرية على مدى سنوات عديدة.

١٠. برنامج (حديث من القرآن الكريم) إذاعة القرآن الكريم «بالسعودية».

١١. برنامج (عظماء الإسلام) القناة الثالثة من «٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٤م» وبرنامج (حديث الجمعة).

١٢. برنامج (الفتاوى) في قنوات اقرأ، المحور، دريم، الثقافية.

١٣. برنامج (في نور القرآن الكريم) القناة الثانية.

١٤. برنامج (المجلة الإسلامية) القناة الأولى.

١٥. برنامج (مع الله) و(فضفضة إيمانية) في قناة الناس.

١٦. تسجيلات صوتية ومرئية في شركة صوت القاهرة.

١٧. عدة إصدارات صوتية تتجاوز الخمسين، ولله الحمـد.

- سلسلة «المحمديـــات» شركة النور الإسلاميـة
- سلسلة «ففروا إلى الله» شركة النور الإسلاميـة
- سلسلة «موقظـــــات» شركة ذي النوريـــــن
- سلسلة «داعـــي الله» شركة عمران للتسجيلات الإسلامية

١٨. أكثر من ستين كتابًا شرعيًّا مطبوعًا منشورًا داخل مصر وخارجها.

١٩. أمسيات دينية وخطبة الجمعة في إذاعة القرآن الكريم، وبرنامج (تقديم التلاوة) في إذاعة القاهرة (البرنامج العام).

٢٠. برنامج (صباح الإيمان) يقدم في الفترة الصباحية على مدى ساعتين ونصف على الهواء مباشرة في قناة الناس الفضائية ولله الحمد.

فضـلاً عن جهد متواضع في نشر الدعوة الإسلامية على مدى ثلاثة عقود، ولله الحمـد، وأحتسب الأجر من الله تعالى وأرجوكم ردكم عليَّ.

نفع الله بكم، وشرح الله صدوركم، وأدام عليكم نعمته وحفظه، وجعلكم من أسباب تبليغ الرسالة ونشر الإسلام ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾ [التوبة: ٣٢].

آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين